

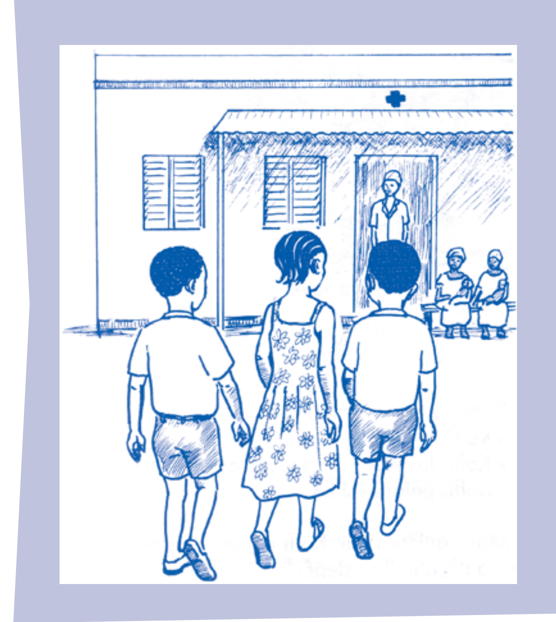
«كان يا مكان في دنيا الصحة والأمان»

حكايات وقصص من طفل إلى طفل (٢٨)

وداعاً للأمراض

(اللقاحات)





ستة أمراض خطيرة تصيب الأطفال وقد تؤدي أحيانًا إلى وفاتهم. تعلّموا معنا كيف نحارب هذه الأمراض وسبل الوقاية منها.

راجعوا أيضاً الأنشطة في نهاية القصة.

حكايات وقصص من طفل إلى طفل

Arab Resource Collective, 2007. tel.: (+9611) 742075
E-mail: arcleb@mawared.org, www.mawared.org

«كان يا مكان في دنيا الصحة والأمان»

حكايات وقصص من طفل إلى طفل (٢٨)

وداعاً للأمراض

(اللقاحات)



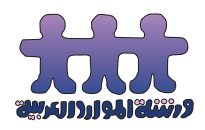
الكاتب: إليزابيت دومورجيي

الرسوم: لوغي كيو

ترجمة: د. غاندي المهتار

فريق عمل الطبعة العربية: غانم بيبي، دوللي جعلوك، هبه القاضي

التنفيذ الفني: عمر حرقوص



ورشة الموارد العربية، ٢٠٠٧، يمكن تنزيل النص عن الموقع: www.mawared.org

Arab Resource Collective, 2007. tel.: (+9611) 742075

E-mail: arcleb@mawared.org, www.mawared.org

• وداعًا للأمراض عن اللقاحات
• الطبعة العربية الأولى، ٢٠٠٧
• الناشر: ورشة الموارد العربية، ص.ب. ٥٩١٦-١٣ (شوران)
بيروت – لبنان، الهاتف: ٧٤٢٠٧٥ (٩٦١١+) الفاكس: ٧٤٢٠٧٧ (٩٦١١+)
البريد الالكتروني: arcleb@mawared.org الموقع: www.mawared.org

• القصة الأصلية:

• Halte aux maladies!: les vaccinations, by Elisabette Dumurgier, EDICEF 1990
Published in Arabic by the Arab Resource Collective, ARC
P.O.Box: 13-5916, Tel: (+9611) 742075, Fax: (+9611) 742077
Email: arcleb@mawared.org, Website: www.mawared.org

• حكايات وقصص «من طفل إلى طفل»

تم تطوير سلسلة حكايات وقصص «من طفل إلى طفل» من أجل تشجيع تلامذة المدارس الابتدائية على الاهتمام بصحتهم وصحة الأطفال الآخرين. وضع أساس كل قصة من القصص تربوي مجرّب وراجعها فريق من الأطباء والمتخصصين.
يمكن استخدام هذه القصص في مناهج تدريس مبادئ العلوم والبيئة، والصحة المنزلية والمدرسية، والتدبير المنزلي وبرامج المجتمع.

• من طفل إلى طفل:

يشجّع نهج «من طفل إلى طفل» الأطفال والشباب ويمكّنهم من تعزيز صحتهم وصحة الآخرين من حولهم. المشاركة في أنشطة من طفل إلى طفل تنمّي شخصية الأطفال من النواحي الاجتماعية والعاطفية والأخلاقية والفكرية. نهج من طفل إلى طفل عملية تربوية تربط بين تعلّم الأطفال وبين المبادرة العملية لتعزيز الصحة والرفاه والتنمية لأنفسهم، ولأهلهم ومجتمعاتهم.
يوفر نهج من طفل إلى طفل طريقة عملية تمكّن من تطبيق حقوق الأطفال تطبيقًا فعالاً. «نحن نؤمن بحق الطفل ومسؤوليته في المشاركة وفي الصحة والتعليم كما بحقه في اللعب والترفيه».

• ورشة الموارد العربية:

ورشة الموارد العربية مؤسسة عربية مستقلة لا تتوخى الربح التجاري، هدفها إعداد ونشر وتوزيع المواد التعليمية اللازمة في مشاريع الرعاية الصحية والتربية وتنمية المجتمع والموارد البشرية، وتطوير التواصل بين العاملين في هذه الميادين في البلدان العربية.

أطلب أيضاً:
«كيف تستعمل قصص من طفل إلى طفل» من ورشة الموارد العربية www.mawared.org



كل صباح، تكرّر والدة سامي التعليمات نفسها عليه:

"سامي، اغتسل! تعال تناول طعامك"

"سامي، اغسل يديك! نظّف أسنانك!"

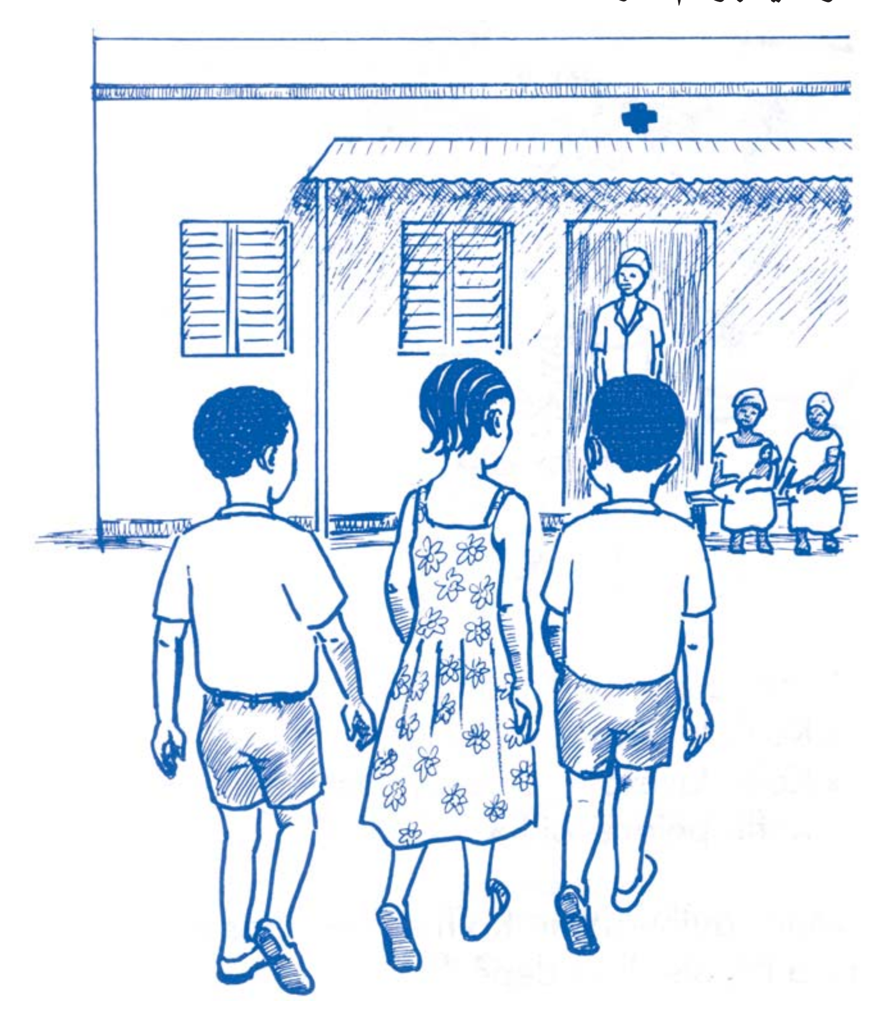
"سامي، سرّح شعرك!"

ولكن اليوم بالتحديد، لا يريد سامي الوصول متأخرًا إلى المدرسة. لذا فهو يسرع

اليوم يزور سامي وزميلان له في الصف مستوصف القرية. إنهم يريدون مراقبة الممرضة وهي تلقّح النساء والأطفال.

وعند عودتهم إلى المدرسة، سيناقشون ذلك مع الأستاذ والتلاميذ الآخرين.

سوف يخبرهم ما رآه.



وصل التلاميذ إلى المستوصف وألقوا التحية على الممرضة فبادرتهم بالقول:

"تفضّلوا أهلاً وسهلاً. اجلسوا أرجوكم على المقعد هناك وراقبوني جيدًا".



تحضّر الممرضة المواد الضرورية للقاحات على الطاولة، في الوقت الذي تدخل فيه امرأة مع طفلها.

تزن الممرضة الطفل وتدوّن وزنه على بطاقته الخاصة. وتقول لوالدته: "لقد كسب وزنًا وهذا أمر جيد".



تشرح للوالدة أن على الطفل أن يتناول الطعام حتى يبقى بصحة جيدة. ثم تقطر في فمه بضع قطرات من لقاح شلل الأطفال. يبدو الطفل منزعجًا من هذه الحركة ولكنه لا يبكي.

ثم تقوم الممرضة بحقن الطفل بواسطة إبرة صغيرة. يحصل كل ذلك شكل سريع لدرجة أن الطفل لا يبكي إلا عند انتهاء الفحص كاملاً، مما أدهش سامي وزملائه كثيرًا.



تحاول الوالدة أن تخفف عن طفلها عبر إرضاعه فيهدأ على الفور.

وقالت لها الممرضة:

"انتبهي، قد تعلو حرارته قليلاً اليوم وغدًا، إنه أمر طبيعي. إذا علت حرارته كثيرًا أعطيه هذا الدواء، إنه يخفف الحرارة".



تدوّن الممرضة على بطاقة الطفل الخاصة اللقاحات التي أعطته إياها للتو:

- قطرات لقاح شلل الأطفال
- حقنة اللقاح الثلاثي وهي تحتوي مجموع ثلاثة لقاحات ضد الكزاز والسعال الديكي والديفتيريا



"عودي الشهر المقبل، سوف أعطيه حقنة أخرى. لا تنسي! حتى تحميه جيدًا عليك إحضاره للتلقيح خمس مرات!"

واحدة تلو الأخرى، دخلت الأمهات مع أطفالهن الذي بكى بعضهم حتى قبل الحصول على الحقنة.



ثم جاء الدور النساء الحاملات، اللواتي حصلن على حقنة ضد الكزاز.

وفي هذه اللحظة كل الأمور سارت بسهولة فلا بكاء ولا صراخ!

وعندما أنهت الممرضة عملها، دعت التلاميذ الثلاثة وشرحت لهم عن الأدوات التي استعملتها وعن أوراق اللقاحات.

وطرح سامي وصديقاه أسئلة كثيرة:
"ما هي الأمراض التي تحمينا منها اللقاحات؟"

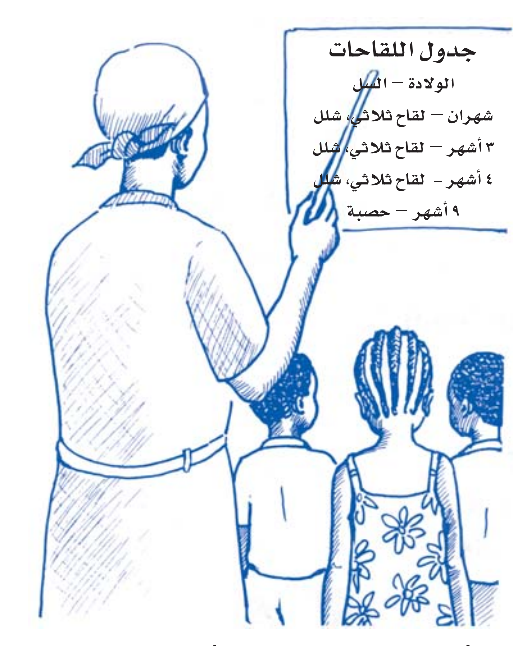
فقالت الممرضة:
"تحمي اللقاحات من ستة أمراض قد تؤدي بالأطفال إلى الموت وهي:

- السل
- شلل الأطفال
- الديفتيريا
- الكزاز
- السعال الديكي
- والحصبة"



"- لماذا تطلبين من بعض الأمهات بالعودة الشهر المقبل؟

- لأن لقاحًا واحدًا لا يكفي لحماية الأطفال من الأمراض الخطيرة مثل شلل الأطفال والكزاز".



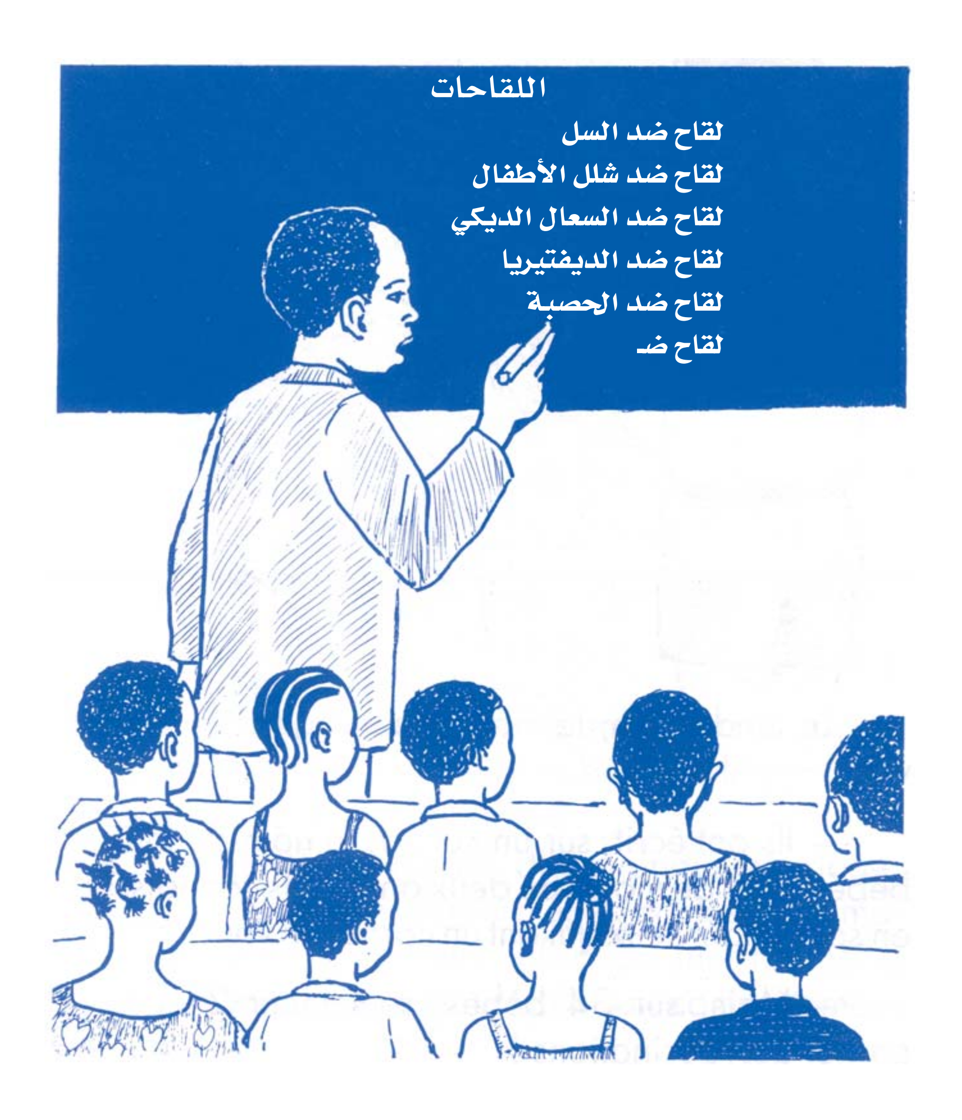
فمن أجل حماية الأطفال بالكامل من الأمراض الستة، عليهم الحصول على تلقيح خمس مرات:

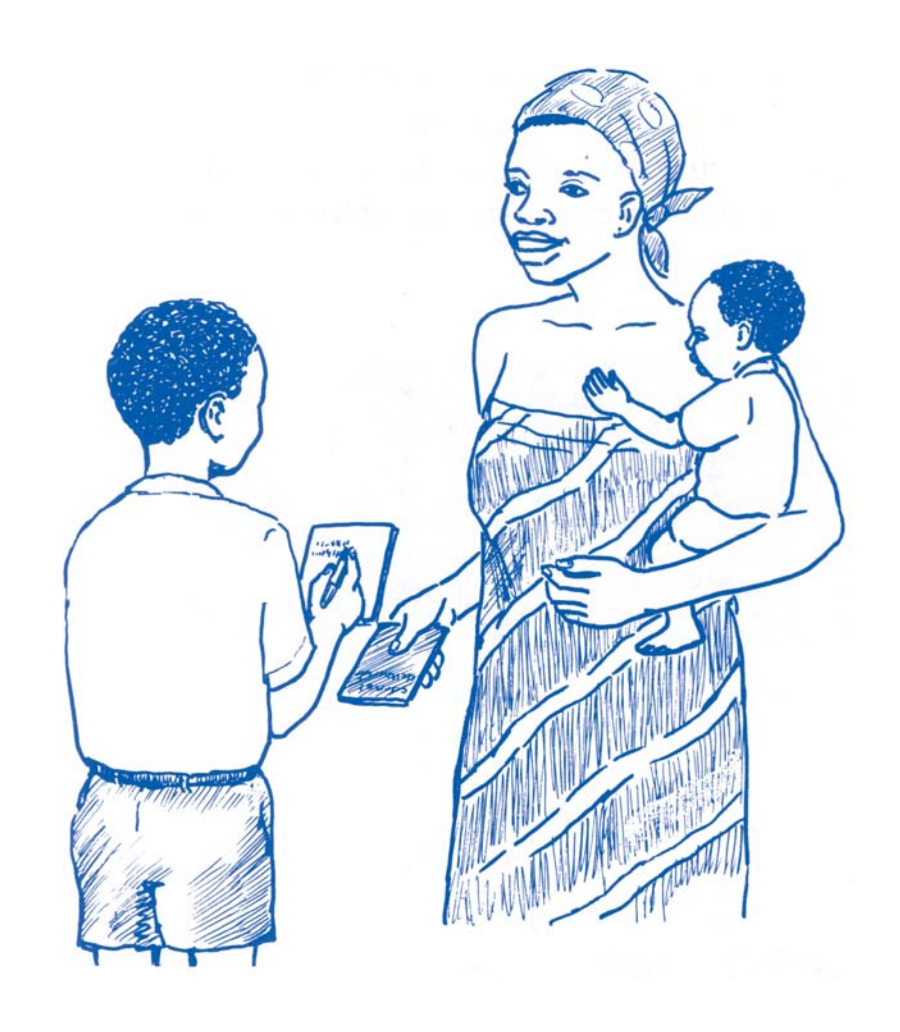
- لقاح ب.س.ج. (BCG) ضد السل
- ثلاثة لقاحات ثلاثية (ضد الكزاز والديفتيريا والسعال الديكي) وفي مرة لقاح ضد شلل الأطفال
- ولقاح ضد الحصبة".

لقد تأخّر الوقت ولم يشعر التلاميذ الثلاثة به يمرّ فشكروا الممرضة ورحلوا.

يا له من صباح مثير ومثمر!

يشعر سامي وزملاءه بالسعادة إذ هنّأهم الأستاذ. لقد شرحوا لباقي الطلاب في الصف ما تعلّموه في المستوصف، وكتب الأستاذ على اللوح أسماء الأمراض الستة التي تقتل الأطفال واللقاحات الضرورية لمحاربتها.





في اليوم التالي، يطلب الأستاذ من تلاميذ آخرين التكلّم.

- لقد قاموا بإحصاء عدد الأطفال الذين لم يتخطوا الثانية من العمر الذين يعرفونهم ووضعوا علامة قرب أسماء الأطفال الذين يملكون بطاقة لقاحات.

- ولكن من بين ٣٤ طفلاً، يملك ٢١ فقط بطاقة للقاحات!

عاد سامي إلى المنزل وبدأ بتحضير فروضه المدرسية. ولكنه لم يستطع التوقف عن التفكير بجميع أولئك الأطفال الذين لا يملكون بطاقات تلقيح والذين قد يتعرّضون لمرض قاتل.



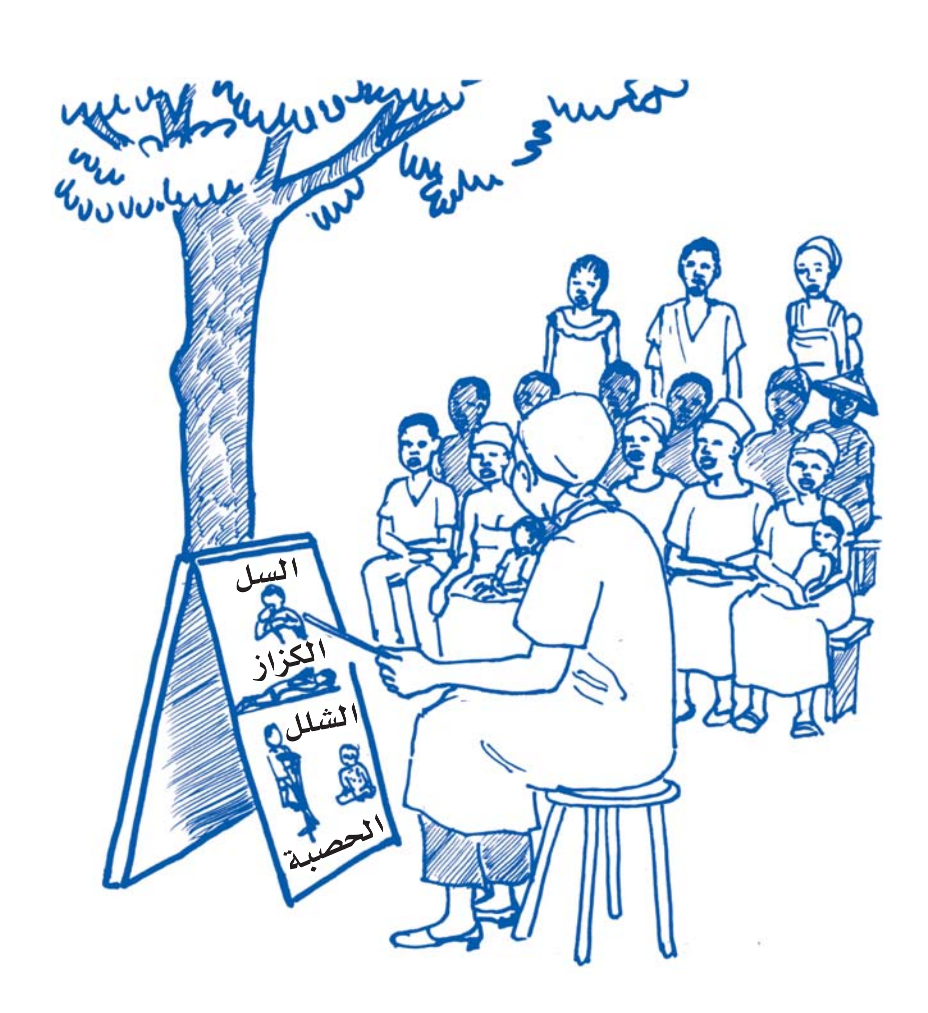
- سامي ما بك بني؟ تبدو متعبًا، هل أنت مريض؟

- كلا أمي أنا بخير ... هل حصلتُ على جميع اللقاحات الضرورية عندما كنتُ طفلاً؟

- طبعاً لقد حصلت وشقيقتك سامية على لقاحاتكما الخمسة. لماذا تسأل؟

- نقوم في المدرسة ببحث حول اللقاحات، ولقد وجدنا ان الكثير من أطفال القرية لم يتلقوا لقاحاتهم.

- نعم هذا صحيح، قالت والدته، فالنساء في قريتنا غير متعلمات، ولا يعرفن أنه يجب حماية الأطفال من الأمراض عبر تلقيحهم. ولكن القليل منهن فقط يعرفن أن التلقيح يحمي أطفالهن فيَقُمْنَ بزيارة المستوصف وتلقيح صغارهن."



خلال الاستراحة في المدرسة يناقش التلاميذ في ما بينهم ما العمل من أجل تلقيح جميع الأطفال في القرية. ويقدّم كل من الأطفال اقتراحه ولكنهم في النهاية أطفال كما قال واحد منهم ماذا يقدّمون وحدهم!



أرسلوا ممثل الصف لشرح وجهة نظرهم للأستاذ:

"في قريتنا أطفال كثيرون لم يحصل على لقاحاتهم. نملك أفكارًا كثيرة لتشجيع الأمهات على حماية أطفالهن ولكننا لا نستطيع القيام بأي تحرك وحدنا.

- لستم وحدكم، قال الأستاذ، سنعمل معًا وحتمًا سنجد حلاً لهذه المشكلة".

جمع الأستاذ الأهل والتلاميذ في لقاء تثقيفي حول موضوع اللقاحات. وشرحت الممرضة في اللقاء عن اللقاحات وأهميتها: بعد فترة تبدأ حملة وطنية حول اللقاحات ويجب أن تشارك فيها قريتنا.

وأضاف الأستاذ:

لقد عمل التلاميذ على موضوع اللقاحات في الصف. ولكن الآن يجب أن نطور عملنا هذا، فالأطفال يريدون المساعدة. ما رأيكم؟

- نحن موافقون، قال والد عامر، المهم ألا يلهي هذا أطفالنا عن دراستهم في الصف.

- لا تقلقوا فالعمل الصحي جزء من البرنامج الدراسي."





في اليوم التالي، ساعد الأستاذ التلاميذ خلال الحصة الدراسية على التحضير للبدء بالعمل:

"سوف تتوزّعون في مجموعة فرقٍ من شخصين، يتولى كلّ فريق زيارة خَمْسَ عائلات في البلدة، اسألوا الأمهات إن كُنّ لَقَحن أطفالَهُنّ، وعَدَد مرات التلقيح.

قولوا لهن أنكم تعلّمتم في الصف انه يجب حماية الرضّع ضد الأمراض الستة القاتلة. وأنه عليهن اصطحاب أطفالهن إلى المستوصف حتى يحصلون على اللقاحات الضرورية".

خرجت عُلا من المدرسة سعيدة، وفي طريق العودة إلى المدرسة التقت صديقها كريم. كريم لا يذهب إلى المدرسة إذ عليه الاعتناء بقطيع عمّه ناظم.



- ما الأمر علا؟ لماذا أنت سعيدة هكذا تبدين وكأنك سوف تطيرين من الفرح!

- لقد كتب الأستاذ اسمي على لوح الشرف إذ استطعت إقناع عمتي هدى باصطحاب ابنها عمر إلى المستوصف لتلقيحه.

- ان أيضًا أستطيع فعل ذلك في عائلتي، قال كريم

- ولما لا؟ اسمع صديقتي فاتن مريضة، يمكنك الحلول مكانها. أنا أكلّم الأستاذ نعيم بهذا الشأن ..."

قرر الأستاذ نعيم أن يقوم بمسابقة للرسم حول اللقاحات. وقرر تحويل الرسم الأفضل إلى ملصق يعلّقه في كل أنحاء القرية!



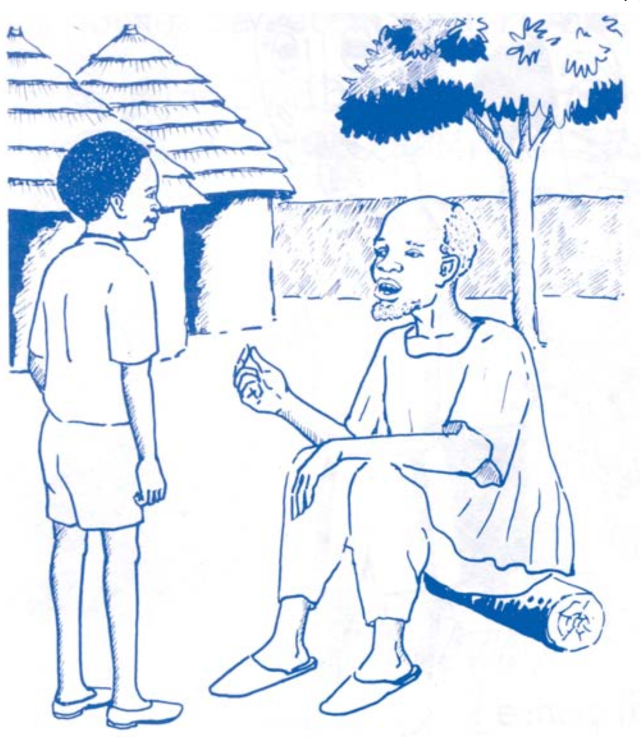
وقد ربح المسابقة الصغير موسى البالغ من العمر ثمانية سنوات. لقد صوّر طفلاً يمدّ يدَهُ إلى أمّه قائلاً: ماما، احمِنِي من الأمراض القاتِلَة... لَقّحيني.



وقامَ السيّد وحيد، وهو ممرّض المدرسة، بتأليف أغنية عن أهمية التلقيح حفظها التلاميذ وغنّوها لأصدقائهم ولإخوانِهم وأخواتهم في المنزل. لقد غنّوها في كل مكان حتى أصبح الراشدون يرددونها في السوق والحقول وأينما كان.

في القرية، يتكلّم الجميع عن حملة التوعية حول اللقاحات.

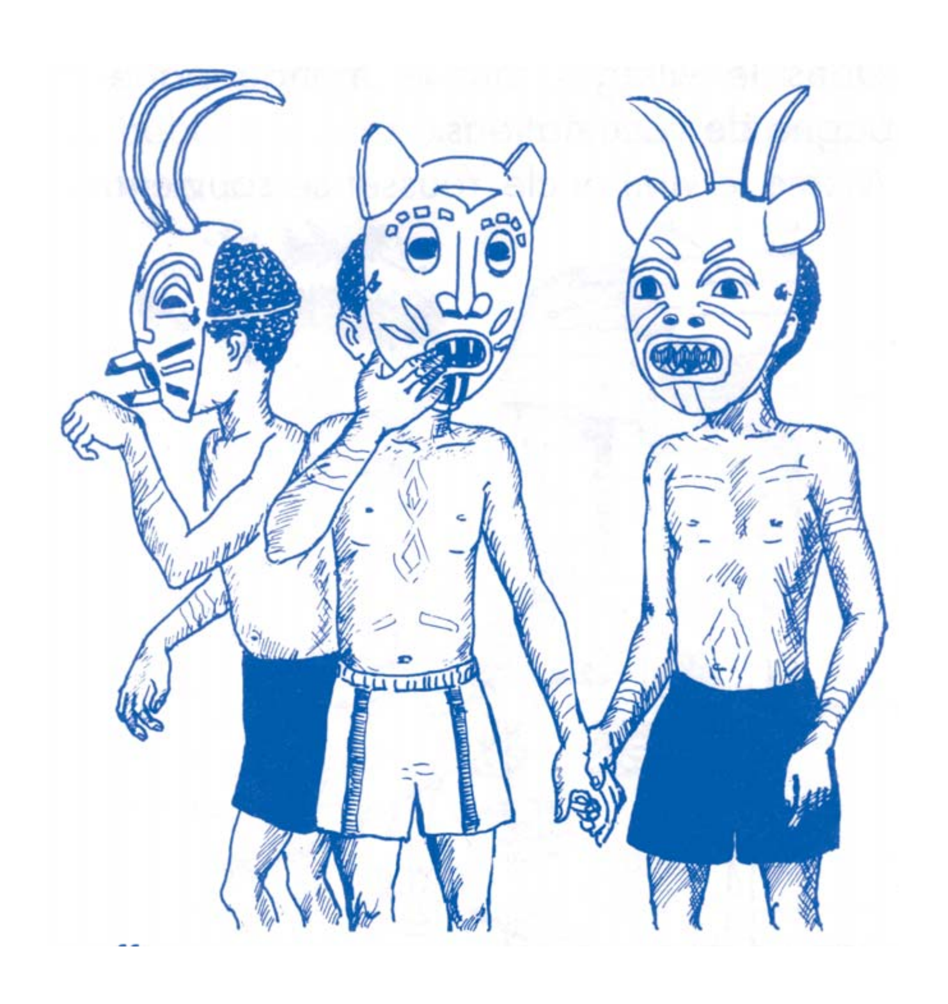
حتى أن العم جميل العجوز أوقف سامي يومًا وهو ذاهب إلى المدرسة:



"سامي يا بني، عندما كنت في مثل سنّك لم يكن هناك من حملات تلقيح. كانت الأمراض تضرب بكثرة وبقوة. أنا مثلاً، مرضت لفترة طويلة ولم أتعافى بسرعة. فقدت الكثير من وزني ولم يعتقد أحدٌ أنني سأشفى.

- مع انك قوي جدًا عمّي جميل، وأنت أقوى من الكثير من الناس في القرية حتى الشباب منهم.

- نعم ذلك لأنني شُفيت في النهاية، ولكن أطفالاً كثر حولي لم يحالفهم الحظ وماتوا".



وتتويجًا لحملة التوعية، قرّر التلاميذُ في حفلِ نهاية العام الدراسي، إعدادَ مسرحيةٍ يؤدّون فيها دورَ الأمراضِ الستّة القاتلة التي تصيبُ الأطفالَ. ولقد شارك في تمثيل دور الشخصيات الرئيسية في المسرحية كلٌّ من: الأستاذُ ناظم (الراوي)، وفاتن (السيدة حصبة)، وتامر (السيد كزاز)، وفادي (السيد سعال ديكي)، والممرض وحيد (السيد سلّ)، ومازن (السيد شلل الأطفال)، وعايدة (السيدة ديفتيريا).

أما النص ، فقد قاموا جميعًا بتأليفه، واختاروا له شِعارَ الحَملة اسمًا:

وداعًا للأمراض.

لا تنسوا

جدول اللقاحات

الولادة - السل

٦ أسابيع – لقاح ثلاثي، شلل

١٠ أسابيع – لقاح ثلاثي، شلل

١٤ أسبوعًا - لقاح ثلاثي، شلل

٩ أشهر – حصبة

مسرحية

وداعًا للأمراض

• في حين كانت الأمراض الستة فخورة بنفسها في ما مضى، أصبحت اليوم حزينة ومحبطة، لماذا يا تُرى؟

• حضّروا وقدّموا هذه المسرحية من اجل تعريف الجمهور على محاسن اللقاحات.

الشخصيات في المسرحية:

١. الراوي

٢. السيد كزاز

رئيس الجلسة

٣. السيدة حصبة

٤. السيد سعال ديكي

٥. السيد سل

٦. السيد شلل الأطفال

٧. السيدة ديفتيريا

٨. طفل مع والديه

٩. امرأة تشرح عن اللقاحات

١٠. أب وطفله الرضيع

(الراوي): اليوم، ينعقدُ الاجتماعَ السنويّ للأمراض التي تقتل الأطفال، فهي تجتمعُ كُلّ عام لِتُعلن لائحة بأسماء الأطفال الذين قتلتهُم أو أصابتهم بالشلل. لكن هذا العام يشهد تبدُّلاً كبيرًا، فقد لقّح الناس أطفالَهُم بِلقاحات مضادة لهذه الأمراض.

(يُغادِرُ الراوي المسرح، بينما تَصِل الأمراضُ وتجلِس في مقاعِدِها. يترأس السيد كزاز الجلسة، ويفتَتِحُها)

(السيد كزاز): سيداتي سادتي، يسُرّني جدًا أن نلتقي مجددًا في هذا الإجماع السنوي. هدفُنا أن نتشارَك معًا الانتصارات التي حققناها خلال العام المنصرِم.
ولهذا الغرض، أدعو كُلّ واحِدٍ منكم إلى التقدُّم وعرض نشاطاتِه بشكل واضح. السيدة حصبة، الكلامُ لكِ.

(السيدة حصبة): زملائي الأعزاء لن أقدّمَ نفسي، فالكلُّ يعرفُني. أنا قاتلةُ الأطفال وسبب أحزان الأمهات. أزرعُ الأسى في كلّ بيت أزورُه. ألم تسمعوا نحيبَ والدةُ مازن الليلة الفائتة؟ أنا من زارَها في المساء.

(الأمراض الأخرى تصفّق)

(تُكمل السيدة حصبة): لكنّ الأمور تبدّلت هذا العام، فالأهالي لقّحوا أطفالهم (تقولُ بصوت حزين). والمبكي أنهم يتابعون جَرعات التلقيح كاملة ولا يُهملونها كما كانوا من قبل، كي يتخلّصوا مني (وتجهشُ بالبكاء).

(السيد كزاز): تشجّعني، تشَجّعني، وثابري على البحث عن أطفالٍ لم يتم تلقيحهم. والآن، دور السيّد سُعال ديكي، تفضّل بالكلام.

(السيد سعال ديكي): شُكرًا يا أصدقائي! تعرفونني جميعًا، فأنا لا أتوقف عن العمل أبدًا، وآلاف الأطفال يخضعون لحكمي. يتذكرني الجميع عندما يسمعون ذلك السعال الذي يشبهُ شهيق الديك، وعندما أدخُل بيتًا ما، لا ينجو مني طفلٌ أبدًا.
(تصفيق حاد)

(يُكمل السيد سُعال ديكي كلامَه بحزن شديد): لكن هذه المرة الأمر صعب جدًّا. فحيثما ذهبت أصادفُ أمهات وأطفالاً لا أسمع على لسانهم سوى كلمات مثل "وقايةَ" و"تلقيحً"!

(وهنا، يقفُ طفلٌ من الحضور يشرح لأهله أهمية البطاقة الصحية. أما الاجتماع السنوي للأمراض فيُتابع أعمالهُ)

(السيد كزاز): أصدقائي، لا تستسلموا لليأس، فهذه ظروف مؤقتة، وبعد أشهر قليلة سيعُود كلّ شيء إلى سابق عهده . فلنستمع الآن إلى الشهادة التي سيُدلي بها السيد سلّ.

(السيد سلّ): أنا أكبرُكُم سنّا، ولهذا فالكل يعرفني تحت أسماء عديدة، لقد ساهمتُ في دمارِ قُرى بكاملِها، فأنا لا أرحم أحدًا.

(تصفيق)

(ولكنه يُكمل شاكيًا باكيًا): ساعدوني! ساعدوني! ماذا أفعل؟ لم تعد الأمهات خائفات من الندبَة التي تَتركها حقنة التلقيح ضدي.
(ويتابع بأسى): أترون تلك الأم الجالسة هناك؟ لقد حرمتُها اثنين من أطفالها، ولكنها اليوم تخرج من بيتها وتشرحُ لبقيّة الأمهات الأخريات عن أهمية اللقاح.

(يبكي الجميع، بينما تقف إحدى الحاضرات وتتظاهر بأنها تشرحُ عن اللقاحات).

(السيد كزاز): أصدقائي! هيا تذكّروا أننا الأمراضُ القاتِلة. إني متأكد من أن الأخ شلل الأطفال سيرَفع معنوياتنا قليلاً.

(السيد شلل الأطفال): سيدي الرئيس. إن نجاحي أكيد لا شك فيه والنتائج دليلٌ على ذلك. فحيثما ذهبتم وجدتُم أطفالاً مصابين بالشلل، لا يتجولون إلاّ باستخدام الكراسي المتحرّكة.
(تصفيق حاد. الأمراض الأخرى تبدو متشجعة فعلاً)

(لكن السيد شلل يتابع كلامه بإحباط): لكن... لكن... أنا سيءُ الحال هذه الأيام انظُروا إلى هذا الرجُل، ففي السابق لم يكن يهتم بتطعيم أطفاله. أما اليوم فقد لقّح طفله الصغير قبل أن يُتمّ عامهُ الأول ضدّنا جميعًا، كما يحرّض أهالي البلدة علينا أيضًا.

(السيدة ديفتيريا باكية) أصدقائي الأعزاء، أعاني مما تعانون، ويصعُب علي القبول بالأمر الواقع.
(وتنهمر الدموع غزيرة على وجوه الأمراض كلها).

(الراوي):أخوتي وإخواني الحضور، استمعتُم جيدًا إلى ما أصاب هذه الأمراض اليوم، لكنها لا تزال قادرة حتى الآن على إيذائنا وقتْلِ أطفالِنا. هل تودّون فعلاً محاربتها حتى النهاية؟

(يرتفعُ صوتُ قلة من الحاضرين: نعم)

(الراوي مجددًا): لا أسمعكم جيّدًا، هل تودّون فعلاً محاربتها حتى النهاية؟

(الحاضرون): نعم... نعم.

(ومع كل صرخةِ نعم، كانت تتهاوى الأمراضُ صريعةً الواحد تلو

الآخر. ثم يعتلي المسرح الطفلُ الذي شرحَ أهمية البطاقة الصحية والمرأة التي شرحت أهمية اللقاحات، ويجرّون الأمراض إلى خارج المشهد).

(تصفيق حاد من الحاضرين).

(الراوي مخاطبًا الجمهور): شكرًا جزيلاً يا أصدقائي. ومرة أخرى نشكركُم لأنكم لقّحتم أطفالكم.

ويُعلن الراوي انتهاء المسرحية.